كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: معنى واصل كلمة التاريخ في اللغات الحية المختلفة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : The meaning of the word "history" in different living languages

معنى وأصل كلمة التاريخ في اللغات الاجنبية:

تستعمل كلمة (تاريخ) في بعض اللغات الاجنبية الحية مثل الانكليزية (History) وفي اللغة الفرنسية(Histoire) والالمانية (Geschichte) وفي الاسبانية (Historia) وذلك للتعبير عن الماضي البشري تارة، وعن الجهد المبذول لمعرفة ذلك الماضي ورواية اخباره أو العلم المعني بهذا الموضوع تارة أخرى.

وقد حاول بعض الباحثين الغربيين محاولات شتى للتميز بين هذين المعنيين، فأطلق بعض الفرنسيين مثلاً (Histoire) بـ (H كبرى) للدلالة على الماضي وبـ (h الصغرى) على العلم المعني به. كما حاول آخرون الرجوع الى اللغتين اللاتينية واليونانية للبحث عن جذور الكلمة والتعرف على معناها الحقيقي، إذ أشار جوزف هورس الى أن أصل كلمة (Histoire) الفرنسية هي يونانية ويدل معناها وجذرها على (الرؤية) فالإيستور (histor) هو لذي رأى، أو أن شئت الذي قام شاهداً ...)). أما كلمة(History) الانكليزية فقد اشتقت هي الاخرى من الاغريقية ((هيستوريا)) بمعنى التعلم وانها كانت تعني بحسب ما استخدمها الفيلسوف الاغريقي أرسطوطاليس بأنها تعني ((سردا منظما لمجموعة من الظواهر الطبيعية سواء جاءت مرتبة ترتيبا زمنيا ام غير مرتبة في ذلك السرد ...)). ثم تطورت كلمة التاريخ الانكليزية (HISTORY) لتعني في الغالب سرد الظواهر الطبيعية ولا سيما مسائل الانسانية المرتبة ترتيبا زمنيا واصبحت في مفهومها العام الشائع ((ماضي الانسانية)).

أصل ومعنى كلمة التاريخ في اللغة العربية:

تدل لفظة كلمة التاريخ في اللغة العربية على معان متعددة وقد اختلف العلماء في أصلها.

ـ المرجح الاول أنها تدل على الاعلام بالوقت وتحديد الزمن، إذ اشارت المعاجم العربية الى هذا المعنى فذكرت أن التاريخ هو تعريف الوقت والتوريخ مثله، يقال أرخ الكتاب ليوم كذا، وقته.

ـ وقد حاول بعض القدماء أن يرجع اشتقاق كلمة التاريخ الى اللغة الفارسية فزعم أنها مأخوذة من ((ماه روز)) التي يراد بها تعيين بدء الشهر، فعربوها وقالوا ((مؤرخ)) وجعلوا المصدر منها التاريخ. وهذا اشتقاق بعيد لا يظهر فيه أي تقارب بين اللفظين العربي والفارسي، وهو على الأغلب من تأثير الشعوبية التي تحاول أن تنسب كل علم عربي الى أصل فارسي.

ـ كما أشار بعضهم الى احتمال أن أصل صلة الكلمة الى اللغات العربية القديمة (السامية) حيث تلوح القرابة بينها وبين كلمة ((ياريح)) التي معناها القمر و((يرح)) التي معناها الشهر في العبرية.

ـ الا أن الأرجح في جذر الكلمة هي ((ورخ)) هو جذر عربي قديم أيضا لكنه مأخوذ من لغة اليمن الجنوبية وليس من العبرية، الا أن شاكر مصطفى أشار الى أن احدى صيغتي الكلمة((ورخ)) موجودة في لغات عربية قديمة هي الفينيقية والأكدية والعبرية والسريانية والعربية الجنوبية والتي تعني الشهر أم القمر.

والملاحظ أن العرب كانوا يحددون شهورهم بالقمر لا بالشمس وانهم كانوا يبنون تاريخهم على الليل دون الأيام كما هو متبع في التقويم الهجري لذا فأن معنى كلمة تاريخ كان في مبدأ أمرها هو تحديد الشهر ثم اتسع فصار التقويم العام، أي تحديد الزمن حدث من الحوادث ثم تطور مفهوم هذه الكلمة حتى شملت رواية الحدث نفسه من جهة وتحديده من جهة أخرى، لكن هذه الكلمة بمعنى الاصطلاحي المعروف لم تظهر في القران الكرين ولا في الاحاديث النبوية الشريفة علما أنها كانت

تستخدم بمعنى التقويم في النقوش العربية الجنوبية ثم استخدمها الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) حين أدخل التقويم الهجري، فقد ورد هذا الاصطلاح في أحد أوراق البردي التي يرجع تاريخها الى سنة 22 هـ / 642م مما يدل على أن الكلمات كانت معروفة في ذلك الحين.